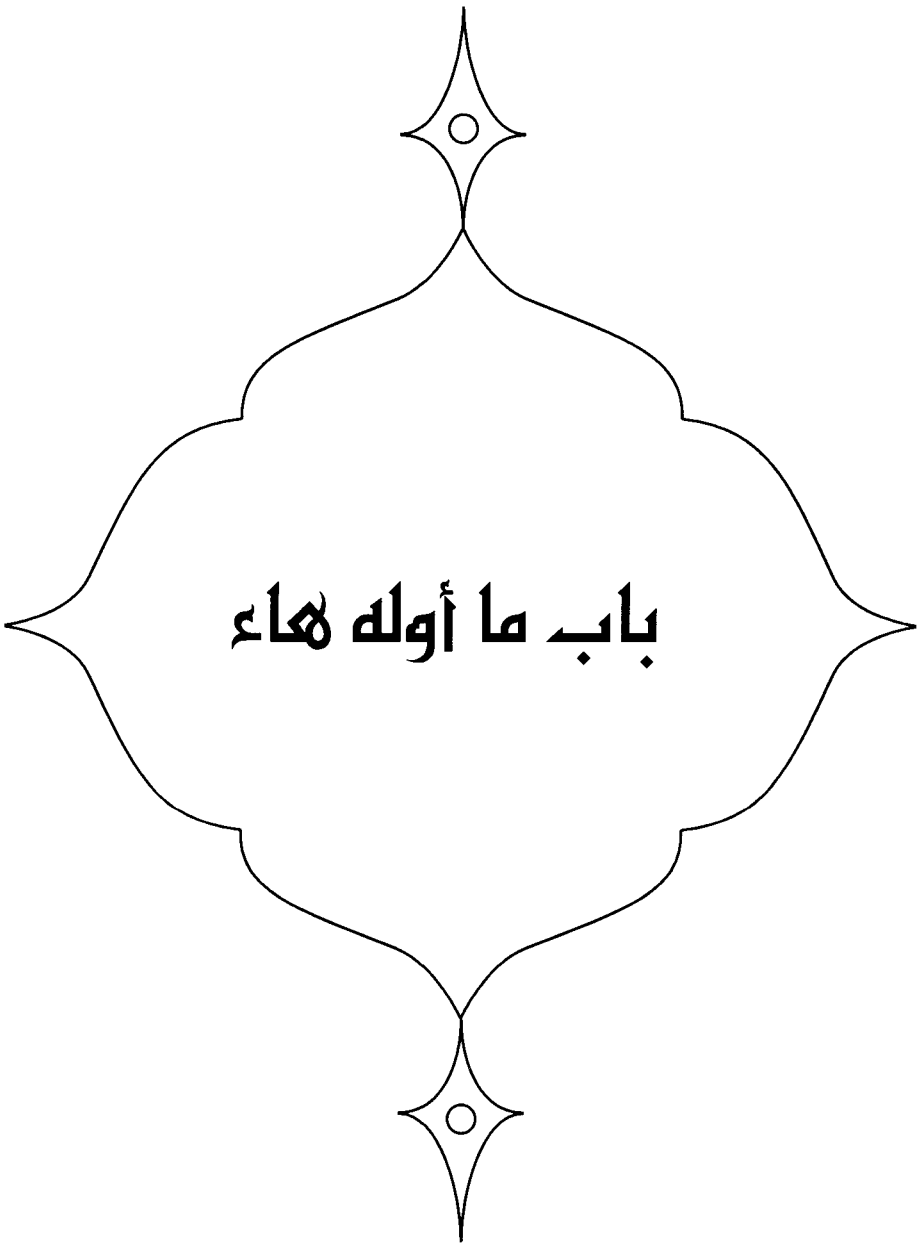
باب ما أوله هاء

# ٣٠٦- هاءَ.. يا رَجُلُ!!

أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ، وَرَدَ ذِكْرُهُ عندَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وذكروا له شواهدَ من القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ، ولم نقفْ على شاهدٍ قديمٍ يرجِّحُ جاهليتَهُ، أو قِدَمه قبلَ الإسلام ونكادُ نميلُ إلى أنّه من الأساليبِ الإسلاميةِ التي جاءَ بها القرآنُ الكريمُ وحديث سيدِ المرسلين ﷺ

**معناه واستعماله:**

قال أَهْلُ اللُّغَةِ: هاءِ كلمةٌ تُستعملُ عند المناولةِ، تقول: هاءَ يا رجلُ!! وفي استعمالِه لُغاتٌ:

تقول للمذكرِ والمؤنَّثِ: هاءَ على لفظِ الواحدِ وللمذكَّرَيْنْ: هاءا، وللمؤنثتَيْنِ: هائيا، ولجماعةِ المذكّرين: هاؤوا، ولجماعتهنّ: هائي، بإثباتِ الياءِ، مثل: هاتي، وللمذكَّرَيْن والمؤنَّثَتَيْنِ: هائيا، مِثْلَ: هاتيا، ولجماعة الذكور: هاَؤُوا، ولجماعَتهنَّ: هائينَ، مثل: هاتينَ، تُقيمُ الهمزةَ في جميع هذا مُقام التاءِ.

ومن العَرَبِ مَنْ يقول: هاءَ، بالفَتحِ، كأنّ معناه هاكَ، وهاؤُمَا يارجلان، وهاؤوا يارجالُ، وهاءِ يا امرأةُ بالكَسْرِ بلا ياءٍ، مثلُ: هاعِ، وهاؤُمَا، وهاؤُمْنَ.

قال الجوهريُّ: هاؤنَّ، تقيمُ الهمزة في ذلك كلِّه مُقامَ الكاف[1].

ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ: هَأْ يا رجلُ، بهمزةٍ ساكنةٍ مثلُ: هَعْ، وأصلُهُ: هاءْ أُسْقِطَتِ الألفُ لاجتماعِ الساكنينِ.

---

(١) الصحاح: هوأ.

ويقولون للاثنين: هاءا، وللجميع: هاؤُوا، وللمرأة: هائِي، مِثْلُ: هاعي، وللاثنين: هاءَا ، للرجلين والمرأتين، مثل: هاعَا، وللنسوةِ: هَأْنَ، مِثْلُ: هَعْنَ ، بالتسكينِ.

شواهدُ من الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿ هاؤُمُ اقرؤُوا كتابِيَه ﴾[1]

وفي حديث الربا: « لاتبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلاّ هاءَ هاءَ » .

وفي حديثٍ آخر :« فَقُلْ: هاءَ هاءَ »

وروى ابنُ ماجةَ حديثاً ثالثاً وفيه: « والصَّرْفُ هاءَ هاءَ »

إعرابه:

( هاء ) وما جاء فيها من لغاتٍ واستعمالاتٍ تُعْرَبُ اسمَ فعل أمرٍ بمعنى خُذْ.

* * *

---

( ١ ) الحاقة: ١٩.

# ٣٠٧- ٣٠٨- هاهْ.. ها هِيه!!

هذا الأسلوبُ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ، كانتِ العَرَبُ تقولُه عندَ التَّوَجُّع أو التَّلَهُّفِ، وقد يُقالُ في الإيعادِ والتهديدِ وفي حكايةِ الضَّحِكِ[١].

قال ابنُ منظورٍ: وقد تُقالُ للتوجُّعِ، فتكونُ الهاءُ الأولى مُبْدَلَةً من همزةِ (آهِ) وأنشدَ الأصمعيُّ:

قـــال الغـــواني: قـــد زَهَاهُ كِـــبَـــرُهْ

وقُلْنَ: يا عَمُّ!! فـــمـــا أُغَـــيِّـــرُهْ

وقُلْتُ: هَاهِ لحـــديثٍ أُكْـــثِـــرُهْ[٢]

وفي حديثِ عذابِ القَبْرِ: «هاهْ !! هاهْ!!»[٣].

وإعراب (هاه) أو (هاهِيه) اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أتوجَّعُ أو أتَلَهَّفُ..

* * *

(١) اللسان والتاج: هوه.

(٢) اللسان: هوه.

(٣) المصدر السابق.

# ٣٠٩-هَبِلَتْكَ أُمُّكَ!!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ عَرَفَهُ الجاهليون، كما عَرَفَهُ الإسلاميون، وذكرَه أهْلُ اللُّغَةِ وفسّروه وأعربوه وذكروا وجوهَ استعماله في كلامِ العَرَبِ.

وقد كثُر ورودُه في الحديثِ الشريفِ، واستعملَه اللسانُ العربيُّ على الحقيقةِ والمجازِ، وهو في كلامِهم من أساليبِ الدعاءِ على الرَّجُلِ، لكنّه كثيراً ما كان يخرُجُ إلى الإعجابِ والمَدْحِ. أنشد أبو حاتم لامرأة من جُهَيْنةَ في الرثاءِ:(١)

**أجَعَلْتَ أَسْعَدَ للرماحِ- دريئةً هَبِلَتْكَ أُمُّكَ أيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ؟**

أرادت: لا ترقعِ البالي من الثياب وتترك أسعد وقد خَرَّقَتْه الرماحُ، فأيّ أمرٍ تُصْلِحُ بعدَ موتِه؟.

وجاء في حديثِ أمِّ حارثَةَ بن سراقةَ: «وَيْحَكَ! أَوَهَبِلْتَ؟» وفي حديث عليٍّ كرَّم اللَّهُ وجهَه: «هَبِلَتْهُمُ الهَبُولُ» وفي بعضِ الحديثِ: «لأمِّكَ هَبْلٌ» وفي غيرِه: «لأمِّكَ الهَبْلُ»(٢).

وقال مُزرِّدٌ وهو أخو الشمَّاخ:(٣)

**فقالَ لها: هَلْ من طعامٍ فإنَّني أَذُمُّ إليكِ الناسَ، أُمُّكِ هابِلُ**

وفي حديثِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنه: «هَبِلَتِ الوادعيَّ أُمُّهُ، لقد أذكرَتْ به»(٤) يريد: ما أعلَمه وما أصْوَبَ رأْيَهُ، يتعجَّبُ منه، فهو كقولِه عليه الصلاةُ والسلامُ:

---

(١) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٩٣.

(٢) انظر الأحاديث في اللسان والتاج: هبل.

(٣) شرح المفضليات للتبريزي: ١/ ٣٥٨.

(٤) اللسان والتاج: هبل.

« وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ » .

وكقولِ الشاعرةِ ترثي :[1]

**هَوَتْ أُمُّه ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً وماذا يُرَى في اللَّيلِ حينَ يؤوبُ ؟**

والأصل في قولهم : ( هَبِلَتْهُ أُمُّه ) أنه للدعاءِ على الإنسانِ بالمَوْتِ ، لكنَّهم استعملوه على المجازِ ، فصار للمدحِ والإعجابِ .

وقولهم ( هبلتك . . . ) من الهَبَلِ ، وهو الثُّكْلُ . قال الجوهريُّ : الهَبَلُ مصدرُ قولك : هَبِلَتْهُ أمُّه ، والهَبُول من النساءِ الثَّكُولِ ، والمُهَبَّلُ : الذي يُقال له : هَبِلَتْكَ أمُّك[2] ، أي ثكلتْكَ ، وفي الدعاءِ : هَبْلَتَ ، ولا يقال : هُبِلْتَ ، قالَهُ ابنُ الأعرابيِّ ، وقال ثعلبٌ : القياسُ هُبِلْتَ بالضَّمِّ ، لأنّه إنّما يدعو عليه أن تَهْبَلَهُ أُمُّه ، أيْ تَثْكَلَهُ[3] .

**صور هذا الأسلوب :**

كثُر استعمالُ العَرَبِ لهذا الأسلوبِ ، وكثُر تَصَرُّفُهُمْ فيه فجاءَ على صورٍ متعددةٍ هي :

- هَبِلَتْ فلاناً أمُّه ، وبهذه الصورة جاء حديثُ عَمَرَ .
- هَبِلْتَ . وبها جاءَ حديثُ أمّ حارثةَ في قولها مستفهمة : أَوَهَبِلْتَ ؟
- هَبِلَتْهم الهبولُ : كما جاء في حديثِ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنه ، والهَبُول :

---

( ١ ) الصحاح : هبل .

( ٢ ) المصدر نفسه .

( ٣ ) انظر : المحكم لابن سيده : ٤ / ٢٣٠ والصحاح واللسان والتاج : هبل .

الثكول وهي التي لا يبقى لها ولدٌ من النساءِ.

لأمِّكَ هَبْلٌ- بالتنكير- والهَبَلُ- بالتعريف، كما في حديثِ الشعبيِّ وقد مرَّ بنا.

فهذه الصور التي جاء بها هذا الأسلوبُ كانتْ كلُّها على المجازِ، إذْ لم يكنْ المرادُ منها الدعاءُ على الإنسانِ بالهَبْلِ، أي أنْ تَثْكَلَهُ أمُّه، بل المرادُ المدحُ وإظهارُ الإعجابِ.

قال الشاعر:

**يسألُ الناسَ ولا يعطيهمُ هَبِلَتْهُ أمُّهُ ما أَطْمَعَهُ**(١)

وقال عمران بن حطان:

**قد كان يُرْجى ويُخْشَى في عشيرتِهِ لأُمِّهِ زَيْنَبَ الوَيْلاتُ والهَبَلُ**(٢)

وقال مطرودُ بنُ كعبٍ الخزاعيُّ يبكي عَبْدَ المطلِّبِ بنَ عَبْدِ مناف:

**يا أيُّها الرجلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ هلاّ سألْتَ عن آلِ عَبْدِ مناف**(٣)

**هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو حَلَلْتَ بدارِهِمْ ضَمِنُوكَ من جُرْمٍ ومنْ إقْرافِ**

* * *

---

(١) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٩٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سيرة ابن هشام: ١/ ١٨٨.

# ٣١٠- هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَ الفاجر

هذا أسلوبٌ عربيٌّ من أساليب الدعاءِ على الرجل بالفضيحة، ويبدو أنَّه من الأساليب الإسلاميةِ. ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ وجعلوه من المجازِ[١] في قَوْلِ العَرَبِ.

قال ابنُ منظور: يقال (هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَ الفاجرِ) أي فَضَحَهُ، دعاءٌ عليه بالفضيحة، ومنه قولهم في الدعاءِ والخَبَرِ: (هَتَكَ اللهُ سِتْرَ فلانٍ)[٢].

قال الزمخشريُّ: ومن المجازِ: هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَ الفاجرِ: فَضَحَهُ[٣].

والهَتْكُ في اللُّغَةِ: خَرْقُ السِّتْرِ ليبدوَ ما وراءَهُ وأنْ تجذبَه فتقطعَه من موضعِه، أو تشقَّ منه طائفةً يُرَى ما وراءَهُ[٤].

وقد يشدَّدُ للمبالغة فيقال: هَتَّكَ.

قال ابنُ سيده: هتك السِّتْرَ والثوبَ يَهْتِكُهُ هَتْكاً فانْهَتَكَ، وَتَهَتَّكَ:

جَذَبَهُ فقطعه من موضعه أو شَقَّ جُزْءاً منه فبدا ما وراءَهُ[٥].

**إعرابه:**

يتكوّن هذا الأسلوبُ من جملةٍ فعليةٍ فيها فاعلُها ومفعولُها والمضافُ إليه.

وهي أصلاً تُفيدُ الخَبَرَ، لكنّها تحوَّلَتْ عنه إلى الإنشاءِ حينَ أُريدَ بها الدُّعاءُ.

* * *

---

(١) أساس البلاغة: هتك.

(٢) اللسان والتاج: هتك والمحكم: ٤/ ٩٧.

(٣) الأساس: هتك.

(٤) اللسان والتاج: هتك.

(٥) المحكم: ٤/ ٩٦-٩٧.

# ٣١١- هَجَا جَيْكَ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، يقومُ على استعمال مصدر سماعيٍّ، جاءَ على صيغةِ التثنيةِ لَفْظاً لا معنًى، فهو ليس مثنىً حقيقياً، وإنّما سمعوه عن العَرَبِ على هذه الصورةِ فحكَوْهُ واستعملوه على ذلك، لكنّهم أرادوا بتثنيته التكثير.

ذُكر هذا الأسلوبُ عندَ أَهْلِ العربيةِ، فشرحوه وذكروا معناه ولُغاتِهِ وإعرابَهُ.

معناه: تقولُ العَرَبُ: هَجَاجَيْكَ ههنا وههنا، أي كُفَّ.

قال السيوطيُّ: قال الأصمعيُّ: تقولُ للناسِ إذا أردْتَ أنْ يكفُّوا عن الشيْءِ: هَجَا جَيْكَ[١]!!

وذكر ابنُ منظور قولَ اللِّحيانيِّ: يقال لِلأَسَدِ والذئبِ وغَيْرِهما في التسكينِ: هَجَاجَيْكَ!! على تقديرِ الاثنينِ[٢].

لغاته:

قال صاحبُ التذكرة: يقال إذا زَجَرْتَ الرجلَ: هَجَاجَيْك!!، و(هَجْ) و(هَجِ) و(هَجٍ) بالكسر والتنوين، و(هَجاً هَجاً)[٣] فذكرَ خَمْسَ لُغاتٍ.

قال الحارث بنُ الخزرَجِ:

**سَفَرَتْ، فقلتُ لها: هجٍ، فَتَبَرْقَعَتْ**

**فذكرتُ حينَ تَبَرْقَعَتْ ضبّارا**[٤]

---

(١) المزهر: ٢/١٩٦.

(٢) اللسان: هجج.

(٣) تذكرة النحاة: ٥٧١.

(٤) التكملة: ٣/٢٢٩ وابن يعيش: ٤/٧٥.

وضَبَّارٌ اسمُ كَلْبٍ.

**إعرابه:**

(هَجَا جَيْكَ) مصدرٌ سماعيٌّ منصوبٌ على المفعولية المطلَقَةِ، والعاملُ فيه محذوفٌ وجوباً، وهو من المصادرِ النائبةِ عن أفعالِها.

وقد جاء بصيغة التثنية مع الإضافة إلى الكاف الضمير، وهو من المصادرِ غَيْرِ المُتَصَرِّفَةِ، أي أنّه يلازمُ حالةً واحِدَةً سُمِعَ بها، وهي النَّصْبُ مع الإضافةِ والتثنيةِ، وحُذِفَتِ النونُ للإضافةِ.

* * *

# ٣١٢-هَدَّكَ رَجُلاً- منْ رَجُلٍ

من أساليبِ العَرَبِ العريقةِ قولُهم في المدحِ وإظهارِ الإعجابِ: (هذا رَجُلٌ هَدَّكَ صاحِباً) أو (هَدَّك من صاحبٍ) أيْ حَسْبُكَ، وهو مَدْحٌ وإعجابٌ به، أو أنه بمعنى ما أَنْبَلَهُ أو ما أَجَلَّهُ صاحباً![١].

قال الشاعرُ الأمويُّ دُكَيْن، وقد فَرَّ من مروانَ، فلجأ إلى عَمَايةٍ فوجدَ فيها أسداً أَلِفَهُ:

**ولي صاحبٌ بالقاعِ هَدَّكَ صاحِباً أخــو الجَــوْنِ إلاّ أنَّه لا يُعَلَّلُ**[٢]

أراد ما أَجَلَّهُ! وما أَنْبَلَهُ!!، وقيل معناهُ حَسْبُكَ. وقيل: معناه أَثْقَلَكَ وَصْفُ محاسنِه.

أجزاء هذا الأسلوبِ واستعمالُه وإعرابُه:

قولهم: (هَدَّك) فيه لغتانِ واستعمالانِ:-

- الأول: أن يُجْرَى (هَدَّكَ) مُجْرى المصدرِ، فلا يُؤَنَّثُ ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، ويكونُ على ذلك مصدراً سماعِيّاً منصوباً والكافُ ضميرٌ في مَحَلِّ جرٍ مضافاً إليه.

- الثاني: أنْ تجعلَ (هَدَّك) فعلاً ماضياً بمعنى يكفيكَ، فتُلْحق به ما يُثَنِّيه ويجمعُه ويؤنِّثُه، فتقول: مررتُ برجل هَدَّكَ من رجلٍ وبرجلينِ هدَّاك وبامرأتينِ

---

(١) اللسان والتاج: هدد.

(٢) الأساس والتاج: هدد.

هدَّتاكَ وبامرأةٍ هَدَّتْك وبنسوةٍ هَدَدْنَكَ وبرجالٍ هَدُّوك[1]. وتُعربُ الأفعالُ والضمائرُ المتصلةُ بها والكافُ ضميرِ المفعول به وقولهم: (رجلاً) نُصِبَ على التمييزِ، ويصح أنْ تقولَ: (من رجلٍ) وهما في موضعِ التمييزِ.

* * *

(١) ذكره ابن سيده وقال: حكاه سيبويه عمَّنْ يُوثق به: المحكم لابن سيده: ٤/٦٧.

# ٣١٣- هَذَاذَيْكَ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، نَظُنُّ أنَّه من أساليبِ العربِ في الجاهليةِ. وهو يقومُ على استخدامِ مصدرٍ سماعيٍّ جاءَ على صيغةِ التثنيةِ لَفْظاً لا معنًى، وقد أُريدَ به التكثيرُ، وهذا المصدرُ يدلُّ على تتابُعِ حدوثِ الفعلِ. قال الشاعرُ:

**فباكَرَ مختوماً عليه سِياعُهُ هَذَا ذَيْكَ حتى أَنْفَدَ الدَّنَّ أجمعا**(١)

فَسَّرَه أبو حنيفة فقال: هَذَاذَيْكَ: هَذّاً بَعْدَ هَذٍّ، أيْ شُرْباً بعد شربٍ، والمعنى في البيتِ أنَّه باكرَ الدَّنَّ مملوءاً وراحَ وقد فَرَّغَه. وقال الراجزُ:

**ضَرْباً هذاذَيْكَ كَوَلْغِ الـذِّئْبِ**

وقال العَجَّاجُ(٢): **ضرْباً هَذَاذَيْكَ وطَعْناً وَخْضا**

كأنّ يقول: هذّاً بَعْدَ هَذٍّ، والوَخْضُ: الطَّعْنُ الجائفُ.

ويروى بيتُ عبد بني الحَسْحاس:

**إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه هذاذَيْكَ حتَّى لَيْسَ للبُرْدِ لابِسُ**(٣)

والرواية المعروفة: دواليكَ حتَّى ليسَ للبرد لابسُ.

قال في اللسان في معنى (هذاذَيْكَ): يأمرُه أنْ يقطعَ أمرَ القَوْمِ(٤)، وهذاذيكَ مصدرٌ من الهَذِّ، وهو القَطْعُ. تقول: هذاذَيْكَ في غصونِ الشجرِ، أي

---

(١) اللسان: هذذ.

(٢) اللسان: هذذ وديوان العجاج ص:٩٢.

(٣) اللسان: هذذ.

(٤) المصدر نفسه.

تَهَذَّ هَذَاذَيْكَ، بمعنى تقطع مرةً بعدَ أخرى. وقال الصَّغَانيُّ: الناسُ هَذَاذَيْكَ وبَذَاذَيْكَ، أي ها هنا وها هنا[1]. وهذا معنًى آخر.

ذكرَ أَهْلُ العربيةِ هذا الأسلوب في مصنفاتهم مع أساليبَ سماعيةٍ أخرَى جاءت على صورةِ مصادرَ مثنَّاةٍ لَفْظاً، ومنصوبةٍ على المفعولية المطلقة.

أما عاملُ النَّصْبِ فيها فمحذوفٌ وجوباً، وهي نائبةٌ عنه.

والذي يُلاحَظُ على هذه المصادرِ أنَّها غَيْرُ مُتَصَرِّفةٍ على الأغلبِ، أيْ أنَّها تلازمُ حالةً واحدةً في الأكثر، سُمِعَتْ بها، وهي حالةُ التثنيةِ والإضافةِ إلى الكافِ الضميرِ.

وقيل: إنّ المصدر السماعيّ (هَذَاذَيْكَ) لا فِعْلَ لَهُ من لفظِهِ، لأنّ التثنيةَ فيه في اللَّفْظِ دونَ المعنى.

وحُذِفَتِ النونُ من آخرِهِ للإضافةِ إلى الكافِ الضميرِ.

* * *

(١) التكملة للصغاني: (بذذ): ٢/ ٣٧١.

# ٣١٤- هذِهِ يَدِي لكَ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، عُرِفَ منذُ عَصْرِ الجاهلية، وقد عَرَفهُ الإسلاميون واستعملوه في كلامهم، وهو من أساليبِ الاستسلامِ والطاعةِ والانْقيادِ، يقولُه مَنْ أذنبَ لمن يعاتبُهُ على ذَنْبِه، كما يقولُه من غُلِبَ لمن غَلَبَهُ وصار إليه أمرُهُ.

ذكره أَهْلُ اللُّغَةِ وشرحوا معناه واستشهدوا له بشواهدَ من الحديثِ الشريفِ.

قال ابنُ منظور: يُقالُ للمعاتبِ: (هذِي يدي لَكَ). واليَدُ ههنا بمعنى الطاعةِ والقدرةِ[١].

وفي الحديث الشريفِ أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّم قال في مناجاتِهِ رَبَّهُ: «وهذي يدي لَكَ». أي اسْتَسْلَمْتُ إليك، وانْقَدْتُ لك[٢].

وفي حديثِ عثمانَ بنِ عَفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنه: «هذي يدي لِعَمَّارٍ» أيْ أنا مستسلمٌ لعمّارٍ، منقادٌ لَهُ، فَلْيَحْكُمْ عليَّ بما يشاءُ[٣].

(هذه): اسم إشارة مبتدأ. (يدي) خَبَرٌ، والياءُ ضميرٌ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه. (لكَ) جارٌّ وضميرٌ في محلِّ جرٍ بحرفِ الجرِّ، والجارُّ والمجرورُ متعلقانِ بالخبرِ (يدي) أو بحالٍ محذوفةٍ له.

* * *

---

(١) اللسان: يدي.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

# ٣١٥- هَلْ لَكَ...

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، عَرَفَتْه العَرَبُ في كلامِها منذُ عصرِ الجاهليةِ ومازلْنا نستعملُه في أيامِنا، وجاء به التنزيلُ العزيزُ، وهو نَظْمٌ عربيٌّ قديمٌ يرادُ به دعوةُ الإنسانِ إلى أمرٍ، أو حثُّه على عَمَلِ شيء. قال الشاعرُ الجاهليُّ أوْسُ بنُ حجَرٍ[١]:

فهل لكم فيها إليَّ فإنّني طبيب بما أَعْيا النِّطاسيَّ حِذيْمَا

وقال تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾[٢] وقال كعبُ بنُ زُهَيْرٍ:

ألا أَبْلِغا عنّي بُجَيْراً رسالةً فَهَلْ لكَ فيما قُلْتُ بالخَيْفِ هَلْ لكا[٣]

وقد يُستبدل حرفُ الجر (إلى) بغَيْرِه، فتقول: هل لك في أنْ ...

والأصل في هذا الأسلوبِ أنّه للاستفهام، وكأنَّه خَرَجَ عن معناه الأصليِّ إلى العَرْضِ، أو الدعوةِ لأمرٍ ما.

إعرابه:

لا بُدَّ في هذا الأسلوبِ من تقديرِ مبتدأٍ محذوفٍ لِخَبَرٍ محذوفٍ يتعلَّقُ به شِبْهُ الجملة (لك) فيكون التقديرُ: هل شأنٌ كائنٌ لك...

* * *

(١) ديوانه ص: ١١١ ط. دار صادر ط (٢) ١٩٦٠. ت. د. محمد يوسف نجم.

(٢) النازعات: ١٨.

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير ص: ٣.

# ٣١٦- هَلُمَّ!!

هَلُمَّ أسلوبٌ في كَلِمَةٍ، تقومُ على تركيبٍ من تراكيبِ العربيةِ.

نال هذا الأسلوبُ حظّاً وافراً من عناية العلماء قديماً وحديثاً، واهتمَّ به أَكْثَرُ من ثلاثين عالماً وباحِثاً، كان منهم اللغويُّ والنَّحْويُّ والمفسِّرُ والأديبُ، من هؤلاءِ الخليلُ وسيبويه والفَرَّاءُ والسيرافيُّ والزَّجَّاجيُّ والأصمعيُّ وابنُ فارسٍ وابنُ جنِّي والجوهريُّ وابنُ هشامٍ والعُكْبَرِيُّ والزَّمخْشَرِيُّ وابنُ يعيش والاستراباذيُّ وغيرُهم كثير.

منهم مَنْ عَقَدَ لهذا الأسلوبِ باباً أوْ فَصْلاً وأطالَ القَوْلَ فيه[١]، ومنهم من اكتفى بالإشارةِ العابِرَةِ السريعةِ.

ولم تَخْلُ كُتُبُ الباحثين المعاصرينَ منه[٢].

وقد جمعتُ أقوالَ العلماءِ فيه قديماً وحديثاً، ورتبْتُ المسألةَ فيه في سبعةِ أمورٍ تتناول أَصْلَ التركيبِ ولُغاتِه ووجوهَ استعمالِه ومعانيَه وإعرابَهُ.

## الأول: تركيبه:

(هَلُمَّ) من المركبات التي استعملَتْها العَرَبُ في الدعوةِ إلى شيء ما.

فقد استعمله الداعي والمنادي في مِثْلِ قَوْلِ أحدِهم: تعالَ. أي اعْلُ، ثم كثُرَ حتّى قاله منْ كان أسفلَ لمنْ هُوَ فوقَ[٣].

---

(١) الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٢٦٥.

(٢) أساليب إنشائية لهارون والنحو الوافي: عباس حسن.

(٣) معجم المقاييس: ٦/ ٦٠.

ويَرَى بعضُ العلماءِ أنَّ هذا التركيبَ من المشكِلِ،[1] ولذا نجدُه يدخلُ في كُتُبِ المصنفينَ على هذا الأساسِ.

ونجد عندَ العلماءِ والباحثين إجماعاً على تركيبه، والبصريون والكوفيون في ذلك سواءٌ، لكنَّ في كيفيةِ تركيبهِ اختلافاً كبيراً، ولهم في ذلك أقوالٌ أهمُّها قولان:

١- قَوْلُ البصريين. قال الرضيُّ: هو مركّبٌ عندَ الخليلِ من (ها) التنبيه، رُكّبَ معها (لُمَّ) أمْرٌ من قولكَ: لَمَّ اللَّهُ شَعْثَهُ، أي جَمَعَ، أي اجْمَعْ إلينا في اللازمِ واجْمَعْ غيرَك في المتعدي.

ولّما غُيِّرَ معناه عند التركيب، فتحوَّلَ إلى معنى أَقْبِلْ، أي احضُرْ، بعد ما كان بمعنى اجْمَعْ، صار كسائرِ أسماءِ الأفعالِ المنقولةِ عن أصولها، فلم يتصرّفْ فيه أهلُ الحجازِ، مع أنَّ أصلَه التصرفُ، ولم يقولوا فيه: الْمُمْ، كما هو القياس عندهم في: (اردُدْ) و(امْدُدْ)[2].

وذكر أبو البقاء أنّ أصلَه (ها أُلْمُمْ) أيْ اقْصِدْ، فأدغمت الميمُ في الميمِ، إذْ كانتْ حركتُها عارضةً[3].

وقال السيوطيُّ: هو من قولكَ: لأَمْتُ الشيْءَ، أي أصلحْتُه، فحُذِفَ الألفُ ورُكِّبَ[4].

---

(١) المصدر السابق ومشكل إعراب القرآن لمكّي: ١/٢٩٨.

(٢) شرح الكافية: ٢/٧٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الإتقان: ١/١٧٨ ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/١٩٨ والمفردات: ٥٤٥ والمسائل العضديات: ٢٧٨.

٢- قول الكوفيين: قالَ في شَرْح الكافية: قال الكوفيون: أصلُه (هَلاَ أُمَّ) و (هلا) كلمةُ استعجالٍ، فَغُيِّرَ إلى (هَلْ) لتخفيفِ التركيب، ونقل ضمة الهمزة إلى اللامِ، وحُذِفَتْ، كما هو القياسُ في نحو: (قد أفلح)، إلاّ أنَّه أُلزمَ هذا التخفيف ههنا لثقلِ التركيبِ [١].

وقال الراغبُ: وقيل: أصلُه (هَلْ أُمَّ)، كأنَّه قد قيلَ: هَلْ لكَ في كذا؟ أُمَّهُ، أي اقْصِدْهُ، فَرُكِّبا [٢].

وقال ابنُ جنّي: أصلُه (هل) وهي زَجْرٌ وحَثٌّ، دخلتْ على (أُمَّ) أي اعْجَلْ واقْصِدْ [٣].

وقال ابنُ فارسٍ: أصلُه (هَلْ أَؤُمَّ)؟ كلامُ منْ يريدُ إتيانَ الطعامِ [٤].

قال ابنُ مالكٍ: وقولُ البصريين أقربُ إلى الصواب، ويدلُّ على صحَّته أنَّهم نطقُوا به، فقالوا: ها لُمْ [٥]. وقال أبو البقاءِ العُكْبَريُّ بعد أنْ ذكرَ رأيَ الكوفيين: وهذا بعيدٌ، لأنّ لَفْظَهُ أمرٌ، و(هل) إنْ كانتِ استفهاماً فلا معنى لدخولها على الأمرِ، وإن كانت بمعنى (قد) فلا تدخل على الأَمْرِ، وإن كانت اسماً للزَّجْرِ فتلك مبنيةٌ على الفَتْحِ إذْ لا معنى لها ههنا [٦].

## الثاني: لغاتُه:

ذكر العلماءُ لـ (هَلُمَّ) أَرْبَعَ لغاتٍ، ثِنْتانِ منها أساسيتان، وثالثةٌ لُغَةٌ لبَعْضِ العربِ، ورابعةٌ اختلفتْ عن الأولى قليلاً.

---

(١) شرح الكافية: ٢/ ٧٣.
(٢) المفردات: ٥٤٥.
(٣) الخصائص: ٣/ ٣٥.
(٤) معجم المقاييس: ٦/ ٦٠.
(٥) همع الهوامع: ٥/ ١٢٦.
(٦) املاء ما منّ به الرحمن: ١/ ٢٦٤-٢٦٥.

١- فَأَمَّا الأولى فهي لغةُ أهلِ الحجازِ، وتكون (هَلُمَّ) بلفظٍ واحدٍ في الإفراد والتثنية والجمعِ والتذكيرِ والتأنيث، فلا يَعْرُوها عندَهم تغييرٌ نحو: هَلُمَّ يا رجلُ وهلمَّ يا رجلانِ وهلمَّ يا امرأتانِ وهلمَّ يا نسوةُ وهلمَّ يا رجالُ. فقد أفرد والمخاطبون مختلفون. قال ابنُ يعيش بعد ذكرِ هذه اللُّغَةِ: وهو القياسُ[١]. وقال العُكْبَريُّ: وهي اللُّغَةُ الفصيحةُ[٢]. والقياسُ والفصاحةُ يأتيانِ من كَوْنِ (هلمّ) اسمَ فِعْلٍ، وليس من القياس اتصالُها بضمائرِ الرفعِ، لكونها مختصَّةً بالأفعال، وهي ههنا اسمُ فعلٍ، وبهذه اللغة جاءَ التنزيلُ العزيز. قال تعالى: ﴿**هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[٣]، وقال أيضاً: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾[٤] وقد وردتْ هذه اللُّغَةُ في أشعارِ فصحاءِ العَرَبِ، قال الأعشى الكبيرُ[٥]:

**وكانَ دعا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إلى أمرِكُمْ، قدْ صُرِمْ**

٢- وأمَّا اللُّغَةُ الثانيةُ فهي لغةُ النجديين، وبها تكلمتْ تميمٌ. تقول على هذه اللغة: هلمَّ، هلمَّا، هلمُّوا، هلمِّي، هَلْمُمْنَ. فهم يَصْرِفُونَّها ويُجْرُونَها مُجْرَى الأفعالِ، فتلحقُها الضمائرُ، فهي عندهم بمنزلةِ الفعلِ المضاعف المتصرِّفِ.

قال الاستراباذي: بنو تميم يصرفونه نظراً إلى أصلِه[٦].

وتُعَدُّ (هَلُمَّ) على هذه اللُّغَةِ فِعْلَ أمرٍ، وليسَ اسماً له. قال ابنُ هشام: ولا نعرفُ موضعاً أجمعُوا فيه على التزامِ كونِها فعلاً، ولم يَقُلْ أحدٌ: إِنَّهُ

---

(١) شرح المفصل: ٤/٤٢.
(٢) المشوف المُعْلَم للعكَبريّ: ٢/٨٠٨.
(٣) الأحزاب: ١٨.
(٤) الأنعام: ١٥٠.
(٥) ديوانه: ٤٣.
(٦) شرح الكافية: ٢/٧٣.

سمع: (هَلُمّا) ولا (هَلُمّي)[1].

ويَدْفَعُ قولَ ابن هشام ويردُّه حديثُ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ لعائشةَ: «فَهَلُمّي لأريكِ ما تركُوا منه» وقوله ﷺ: هَلُمِّيها...[2].

وقولُه في حديث أبي هريرةَ: «فيقولون: هَلُمُّوا»[3].

وقد جاءتْ هذه اللُّغَةُ في شِعْرِ المتنبي، لكنَّه حذفَ الياءَ قال:

**قَصَدْنا له قَصْدَ الحبيب لقاؤُهُ**

**إلينا، وقلنا للسُّيوفِ: هَلُمَّنَّا**

قال الواحدي في شرحِه لبيتِ المتنبي:

قلْنا للسيوف هَلُمِّي، ثمّ أدخل عليها النونَ الشديدةَ، فحذفَ الياءَ لالتقاءِ الساكنين، ثمّ أشبع فتحةَ النونِ فصارَ: (هَلُمُّنا) ومَنْ ضمَّ الميمَ خاطبَ السيوفَ مخاطبةَ منْ يَعْقِلُ كقوله تعالى: ﴿**ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ**﴾[4] ثم أسقط الواو من (هلمُّوا) لاجتماع الساكنين، ثم أشبعَ الفَتْحَةَ[5].

٣- وأمَّا اللُّغَةُ الثالثةُ فهي التي نُسبتْ لبعضِ العَرَبِ، حيث قال: (هلمِّينَ) بقلب المزيدة قَبْل نونِ الضميرِ ياءً[6]. ولم نقفْ على شاهدٍ لهذه اللُّغَةِ.

٤- وأمَّا اللُّغَةُ الرابعةُ فقد ذكرَها اللِّحْيانيُّ في قوله: ومِنَ العَرَبِ من يقولُ: (هَلَمَّ) بفتحِ الهاءِ واللامِ[7]. وهذه اللُّغَةُ كالأولى إلا أنَّها تختلفُ عنها في ضَبْطِ

---

(١) الأشباه والنظائر: ٣/ ٤٨٠.

(٢) اللسان: هلمّ.

(٣) تفسير غريب الحديث لابن حجر: ٢٥١.

(٤) النمل: ١٨.

(٥) انظر القول في: شرح ديوان المتنبي للواحدي ص٤٥٩ طبعة برلين سنة ١٨٦١م. وشرح ديوانه المنسوب للعكبري: ٤/ ١٦٦.

(٦) شرح الكافية: ٢/ ٧٣.

(٧) اللسان: هلمّ.

اللاَّمِ فَقَطْ.

## الثالث: عربية هذا الأسلوب:

شكَّ بَعْضُ علمائنا في كَوْنِ هذا الأسلوبِ أو التركيبِ عربياً. فابنُ هشامٍ يتوقَّفُ عَنْ عدِّهِ عربياً[١].

لكنَّنا عندَ استعراضِ لغاتِ هذا التركيبِ رأيْنا أنه يتكوَّنُ من مقاطعَ عربيةٍ، فأصلُه وتركيبُه يُوحيانِ بأنَّه عربيُّ النِّجَارِ، فهو يتركبُ من (ها) و(لُمَّ) أو من (هَلْ) و (ألمّ) والمقطعان على الوَجْهَيْنِ عربيانِ.

## الرابع: معنى هذا الأسلوب:

اختلفَ علماؤُنا في معنى (هلمَّ) فذكروا لها عشرةَ معانٍ هي: أقْبِلْ[٢]، و(ائتِ)[٣]، (تعالَ)[٤]، و (احضُرْ)[٥]، و(جُرَّ)[٦]، و (هل لك في)[٧] و (اعجَلْ)[٨]، و (اقصدْ)[٩]، و (قرِّبْ)[١٠]، و (هاتِ)[١١].

وهناكَ مِنَ العلماءِ مَنْ كان يضعُ لها معنًى قبلَ التركيبِ، ثم يُخْرِجُها منه بَعْدَ التركيبِ.

---

(١) الأشباه والنظائر: ٣/ ٤٨٢ والمزهر: ١/ ١٣٦ والتاج: جرر.

(٢) حروف المعاني: ١٩ وشرح الكافية: ٢/ ٧٣ وهمع الهوامع: ٥/ ١٢٦ والنحو الوافي: ٤/ ١٤٥.

(٣) الخصائص: ٣/ ٣٥ والنحو الوافي: ٤/ ١٤٥.

(٤) حروف المعاني: ٧٣ والخصائص: ٣/ ٣٥.

(٥) همع الهوامع: ٥/ ١٢٦ وتفسير البيضاوي: ١٨١.

(٦) هذا برأي الكوفيين. ينظر: الأشباه والنظائر: ٣/ ٤٨١.

(٧) معجم مقاييس اللغة: ٦/ ٦٠.

(٨) هذا رأي الفرّاء. انظر: الخصائص: ٣/ ٣٦.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) تفسير النسفي: ٢/ ٣٩ وتفسير البيضاوي: ٣٤٣.

(١١) كتاب سيبويه: ١/ ٢٤١.

## الخامس: إعراب (هلم):

إنَّ اختلافَ علماءِ العربيةِ في تركيبِ (هَلُمَّ) وفي معناها أدَّى إلى اختلافِهم في إعرابِها، ويمكنُنا حصرُ الخلافِ في وجهين:

١- إعرابها اسمُ فعل أمرٍ، وتكون مبنيةً على الفتح، لا محلَّ لها من الإعرابِ[١].

قال أبو البقاء: وبُنِيَتْ لوقوعِها مَوْقِعَ الأمرِ المبنيِّ[٢].

وإعرابُ (هلمَّ) اسمُ فعل أمرٍ هو على لغة الحِجازيينَ الذين لا يصلونَها بالضمائر، وعلى ذلك تابعَهم البصريون من علماءِ العربيةِ، وهي اللغةُ القياسيةُ والفصيحةُ كما رأينا[٣] من قبل، وبها نَزَلَ القرآنُ الكريمُ، ولا يجوزُ دخولُ نونِ التوكيدِ على (هلمّ) في هذه اللُّغَةِ[٤].

٢- إعرابها فعل أمر مبني على سكون مقدَّرٍ، منع من ظهوره الفَتْحُ العارضُ للخفةِ، والأصل فيها على هذا الوجه (هَلْمُمْ)[٥]، وهي ههنا على لغة بني تميم والنجديين فعلٌ يذكَّر ويؤنث ويفرد ويثنى ويجمع، أي أنه يتصل بالضمائر، ويجوز دخول نون التوكيد عليها في هذه اللغة[٦].

## السادس: استعمال (هلم):

قال ابنُ فارسٍ: (هَلُمَّ) كلمةُ دعوةٍ إلى شيءٍ[٧]. وقد وردتْ في كتابِ اللهِ مرتين[٨]، كما وردت في الحديثِ الشريفِ مراتٍ، ولها وجودٌ في شِعْرَ العَرَبِ

(١) ثلاث رسائل لابن هشام: ٣٠.
(٢) إملاء ما منّ به الرحمن: ١/٢٦٤.
(٣) المشوف المعلم: ٢/٨٠٨ وشرح المفصل: ٤/٤٢.
(٤) سيبويه: ٣/٥٢٩ واللسان: هلم.
(٥) ثلاث رسائل: ٣٠.
(٦) سيبويه: ٣/٥٢٩ واللسان: هلم.
(٧) معجم المقاييس: ٦/٦٠.
(٨) الأحزاب: ١٨ والأنعام: ١٥٠.

ونَثرِهم لكنَّها جاءتْ في الاستعمالِ على حالَيْنِ: قاصرةً، أو متعديةً:

١- أمَّا مجيئُها قاصرةً فكما في قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنا﴾[١] وكقولِ الأعشى: هَلُمَّ إلى أَمْرِكم... البيت، فهي تُعدَّى بالحرف (إلى) في اللازم. وقد ذكر السيوطيُّ أنَّها تكون بمعنى (أقبلْ) حينئذٍ[٢].

وقد تُعدَّى باللاَّم نَحْوَ قولِكَ: (هَلُمَّ للشريدِ)[٣]. وذكرَ سيبويه: (هَلُمَّ لكَ) وجعل الكاف تُجَرُّ باللاَّمِ[٤].

وربَّما تُعدَّى بالباءِ، كما في الحديث: «هلمِّي بالمدية»[٥].

وقد تأتي لازمةً دونَ أنْ تتعدَّى بأيٍّ من الحروفِ الجارّةِ الثلاثة: (إلى، اللامِ، الباءِ) كما في قولِه عليه الصلاةُ والسلامُ: «أناديهم، ألاَ هَلُمَّ»[٦]. كقوله لعائشةَ: «فَهَلُمِّي لأُرِيَكِ ما تركوا»[٧].

وكقول الشاعر إياس بن الأَرَتِّ:

**هلمَّ خليلي والغوايةُ قد تُصْبِي هلمَّ نُحَيِّي المنتشينَ منَ الشَّرْبِ**[٨]

٢- أما مجيئها متعدية فكما في قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شهداءَكم﴾[٩]، وتكون بمعنى: (أحضرْ) أو: (هاتِ). قال الرضيُّ: وأما في المتعدِّي نحو: (هلمّ زيداً) فهو باقٍ على معناه، أي أسْرِع، اقصدْ زيداً وأَحْضِرْهُ[١٠].

---

(١) الأحزاب: ١٨.
(٢) همع الهوامع: ٥/١٢٦.
(٣) المصدر السابق.
(٤) سيبويه: ١/٢٤٦.
(٥) صحيح مسلم: ٢/٢٩٨- كتاب الطهارة- الحديث: ٢٤٩ وانظر: الفائق: ٤/١٠٨.
(٦) صحيح مسلم: ٢/٩٧٢- كتاب الحج- الحديث: ٤٠٣.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) شرح المرزوقي للحماسة: ٣/١٢٧٧.
(٩) الأنعام: ١٥٠.
(١٠) شرح الكافية: ٣/٥٣٤.

## السابع: و آخر الأمور في (هلم) حركة الميم:

وكنَّا قد أشرْنا من قَبْلُ في إعرابِ ( هلم ) إلى أنَّ لها وجهين: اسم فعل أمر، وفعل أمر. وهي على الوجهين مبنيةٌ على الفَتْحِ، ولا يمكنُ لحركةِ الميمِ أنْ تتغيَّرَ كأنْ تُكْسَرَ مثلاً تخلّصاً من التقاء الساكنين.

وواضح أنَّ الفتحة على الميمِ عارضةٌ للخفَّة. قال سيبويه: ولا يُكْسرُ ( هلمّ ) من قال: هلمّا وهلمّي، ولكنْ يجعلُها في الفعل تجري مَجْراها في لُغَةِ أهْلِ الحجازِ، بمنزلة ( رويدَ )[1].

وقال السيرافيُّ معلِّلاً ذلك: إنّ ضَعْفَ تمكُّنِه وتصرُّفِه بما ضُمَّ إليه جعلَهم يُلْزِمُونَهُ أخفَّ الحركاتِ[2].

وذكر سيبويه أنَّه لا يقولُ: ( هلمِّ يا فتى ) بكسرِ الميمِ مَنْ يقولُ ( هلمُّوا ) ولا يكسرُ ( هلمَّ ) أحدٌ لأنها لم تُصَرَّفْ تصرّفَ الفعلِ، ولم تَقْوَ قوَّتَهُ[3].

* * *

---

( ١ ) سيبويه: ٣/ ٥٣٤.

( ٢ ) المصدر نفسه.

( ٣ ) المصدر نفسه.

# ٣١٧- هَلُمَّ جَرّاً

تجري على الألسنةِ والأقلامِ عبارةُ ( هَلُمَّ جَرّاً ) فيُقال في الاستعمالِ : كان ذلك عامَ كذا ( وهَلُمَّ جَرّاً ) وهو كلامٌ مستعملٌ في العُرْف كثيراً .

وقد ورد ذكرُهُ في أساليبِ العَرَبِ قديماً منذُ عَصْرِ الجاهليةِ، وكان له وجودٌ في الحديثِ الشريفِ[١] . وفي شِعْرِ العرب ونَثْرِهم .

قال الخليلُ بنُ أحمدَ : يُقال : وكان عاماً أَوَّلَ فَهَلُمَّ جَرّاً إلى اليومِ[٢] .

وقال عائذُ بنُ يزيدٍ اليشكريُّ، جاهليٌّ، حيث ردّ في أبياتٍ على أخٍ له[٣] :

**وإنْ جاوزْتُ مُقْفِرةً رمَتْ بي ... إلى أُخْرَى كتِلْكَ هَلُمَّ جَرّا**

وقال شاعر آخر:[٤]

**في الجاهليةِ كانَ سُؤْدُ ... دُ وائلٍ، فَهَلُمَّ جَرّا**

تناول علماؤنا الأجلاءُ -رحمَهم اللَّهُ- هذا التركيبَ في مصنفاتهم وتحدَّثُوا عنه، منهم الخليلُ بنُ أحمدَ في العَيْنِ[٥] والجَوْهريُّ في الصحاحِ[٦] والصَّغانيُّ في العُبَابِ، فكان ذكرُهم له عابراً .

لكنّ بينَ علمائنا مَنْ وَقَفَ عنده طويلاً كابن الأنباريِّ في ( الزاهر )[٧] والسيوطيِّ في ( الأشباهِ )[٨] و( المزهر )[٩] وأبي حيانَ في ارتشافِ الضَرَبِ

---

( ١ ) اللسان والتاج: جرر .

( ٢ ) العين: ٦ / ١٤ .

( ٣ ) تنظر الأبيات في مجمع الأمثال: ٢ / ٤٠٣ وفصل المقال ص: ١١٠ .

( ٤ ) الأشباه والنظائر: ٣ / ٤٨٢ .

( ٥ ) العين: ٦ / ١٤ .

( ٦ ) الصحاح: جرر .

( ٧ ) الزاهر لابن الأنباري: ١ / ٤٧٦-٤٧٧ .

( ٨ ) الأشباه والنظائر للسيوطي: ٣ / ٤٧٩ .

( ٩ ) المزهر للسيوطي: ١ / ١٣٦ .

والميدانيِّ في مجمع الأمثال[١]، وابنِ هشامٍ[٢]، وأبي عبد الله الراعي الذي أَلَّفَ في هذا التركيبِ رسالةً ردّ فيها على ابنِ هشامٍ وتعقَّبَهُ[٣]، وشيخِ المرتضى الزَّبيديِّ صاحب التاج الذي ألّف فيه رسالةً أودع فيها خلاصة البحث في (هلمَّ جرّاً)، لكنّ هاتين الرسالتين (رسالة الراعي ورسالة شيخ الزبيدي) فُقِدَتا، ولم يصلْ إلينا منهما إلا إشارةُ الزَّبيديِّ إليهما في التاجِ[٤].

**أصل التركيب ومعناه:**

يتكوَّنُ هذا التركيبُ من: (هَلُمَّ) وقد سبقَ الكلامُ عليها في أسلوبٍ مستقلٍّ. ومن المصدرِ (جَرّاً). وأصلهُ مِنَ الجرِّ، في السَّوْقِ، وهو أنْ تتركَ الإبلُ والغَنَمُ ترعى في سَيْرِها[٥].

وقال ابنُ الأنباريِّ: معناه سيروا على هيِّنتِكُم، أي تَثَبَّتُوا ولا تُجْهِدوا أنفسَكُم ولا تشقُّوا عليها[٦]. وقيل: معناه استدامةُ الأمرِ واتّصالُه[٧].

والناظرُ في هذا التركيبِ يَرَى أنَّه مكوَّنٌ من جملتين: خبريةٍ وإنشائيةٍ وبينهما واوُ العَطْفِ، فأنت تقولُ في استعماله: (كان ذلك عامَ أوّلَ وهَلُمَّ جَرّا) أو فاؤه: (فهلم جراً) فقولك (كان ذلك عامَ أولَ) خَبَرٌ وقولُكَ (هَلُمَّ جَرّاً) إنشاءٌ، لكَوْنِ الطلبِ موجوداً في (هَلُمَّ) فكيف يُعْطَفُ إنشاءٌ على خَبَرٍ؟

إنّ الذي يجبُ علينا الانتباهُ إليه أنَّ (الجَرَّ المفهوم من المصدر (جَرّاً) إنما هو على التعميمِ وليسَ جرّاً حِسِّيّاً، فكأنَّ المعنى فاستمرَّ ذلك في بقيَّةِ الأعوامِ

---

(١) مجمع الأمثال: ٢/٤٠٢.
(٢) ثلاث رسائل في النحو لابن هشام ص: ٢٩.
(٣) التاج: جرر.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) مجمع الأمثال: ٢/٤٠٢.
(٦) الزاهر: ١/٤٧٦.
(٧) التاج: جرر.

استمراراً.

قال ابنُ هشامٍ: و( جَرّاً ) مصدرُ يَجُرُّهُ جرّاً إذا سَحَبَهُ، غَيْرَ أنّ السَّحْبَ هنا بالمعنى المجازي، إذِ المرادُ التعميمُ، فإذا قيلِ: كان الخَيْرُ في عامِ كذا وهَلُمَّ جرّاً فمعناه استمرّ ذلك في نفسِ الأعوامِ بعدَها استمراراً[1]. وعلى هذا يزولُ الإشكالُ القائمُ من وجودِ العطفِ بين الخَبَرِ والإنشاءِ.

**عربية هذا التركيب:**

توقَّفَ ابنُ هشامٍ طويلاً عندَ هذا التركيبِ، وحَارَ فيه أعربيٌّ هو أَمْ مولَّدٌ؟[2].

قال: عندي توقُّفٌ في كونِ هذا التركيب عربيّاً محْضاً، وذكر أموراً رابَتْهُ وجَعَلَتْهُ يدفع عنه عربيَّتَهُ[3].

لكنَّنا - بالنظرِ إليه- ندركُ أنَّه يتكونُ من ( هلمَّ ) وقد عرفناها من قَبْلُ في مسألةٍ خاصةٍ بها، ومن المصدرِ ( جرّاً ) وهو من الفعل: جَرَّ يَجُرُّ بمعنى سَحَبَ، وهو فعلٌ عربيٌّ، فكيف لا نعدُّ هذا التركيب عربياً خالصاً؟.

**إعرابه:**

عرفنا من قَبْلُ إعرابَ ( هلمَّ ) أمّا ( جَرّاً ) فهو مَصْدَرٌ جاءَ منصوباً وفي نَصْبِهِ ثلاثةُ أقوالٍ.

أ- أنَّه مصدرٌ وُضِعَ موضعَ الحالِ، والتقديرُ فيه: هَلُمَّ جارِّينَ، أيْ متثبِّتين، أو أنْ

---

( ١ ) ثلاث رسائل في النحو لابن هشام ص:٢٩.

( ٢ ) ثلاث رسائل ص٢٩.

( ٣ ) المصدر السابق والأشباه والنظائر:٣/ ٤٨٢ والمزهر: ١/ ١٣٦.

يكونَ تقديرُ المعنى تعالَوْا على هيِّنَتِكُمْ جارِّينَ. والحالُ ههنا مؤكِّدةٌ، وهذا قَوْلُ البصريين[1].

ب- أنَّه نُصِبَ على المصدرِ، فهو مفعولٌ مطلَقٌ، قيل: عاملُه (هَلُمَّ)، لأنّ فيها معنى الجرِّ، والتقديرُ: (جُرّوا جَرّاً)، وهذا رأي الكوفيين[2].

جـ- أنَّه نُصِبَ على التمييزِ، قالَهُ بعضُ النحويين، وهو وَجْهٌ ضعيفٌ. قال فيه ابنُ هشامٍ: هو غَيْرُ ظاهرٍ، كما لا يَخْفَى على ذي بصيرةٍ[3].

* * *

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي: ٣/ ٤٨٩ والزاهر لابن الأنباري: ١/ ٤٧٦.

(٢) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٤٧٦.

(٣) ثلاث رسائل في النحو لابن هشام ص: ٢٩.

# ٣١٨- هُنِّئْتَ ولا تَنْكَهْ

أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ، قديمٌ عريقٌ، استعملَتْه العربُ في الدعاءِ للإنسانِ بأنْ يُصيبَ خَيْراً.

ذكره علماءُ اللُّغَةِ وذكروا معناه، قال الأصمعيُّ: يُقالُ في الدعاءِ للرجلِ: (هُنِّئْتَ ولا تَنْكَهُ)، أيْ أصبْتَ خيراً، ولا أصابكَ الضُّرُّ، تدعو له[١].

وقال أبو الهيثم: في قوله: (هُنِّئْتَ) يريد ظَفِرْتَ، على الدعاء له.

وقوله: (ولا تَنْكَهْ) دعاءٌ له بألاّ يصيبَهُ أذًى أو ضررٌ، وهو مِنْ قَوْلِكَ: نَكَى العَدُوُّ فيه نكاية: قَتَلَ وجَرَحَ[٢].

ولعلَّ الأجودَ أنْ يُقالَ: (ولا نُكِيتَ)، أي لا قُتِلْتَ ولا أصابَك الضرَرُ، والهاءُ على هذا للسَّكْتِ.

وقد يكونُ قولهم: (ولا تَنْكَهْ) من قولكَ: نَكَهَتِ الشَّمْسُ إذا اشتدَّ حرُّها وزاد ضررُها، تدعو له بألاّ يُصابَ بضربةِ شَمْسٍ، أو بِحَرٍّ، أو أذًى منها.

إعرابه:

قولهم (هُنِّئْتَ) فعل ماض مبنيٌّ للمجهولِ، والتاءُ الضميرُ نائبُ فاعلٍ.

(ولا تَنْكَهْ) الواو حرفُ عطفٍ. تَنْكَهْ: مضارع نكى، مرفوعٌ، وحذفتْ لامُه منعاً لاجتماعِ الساكنين، إذِ الأصلُ (تَنْكَى).

* * *

(١) اللسان والتاج: هنأ.

(٢) اللسان: نكى.

# ٣١٩ – هنيئاً مريئاً

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، استعملَتْه العَرَبُ في الدُّعاءِ للرجل بأنْ يكون هنيءَ المطعمِ والمَشْرَب.

ذكرَه علماءُ اللُّغَة، وتكلَّم عليه سيبويه[١]، وذُكِرَ في كتابِ اللَّهِ عزّ وجَلَّ. قال تعالى: ﴿ فكلوهُ هنيئاً مريئاً ﴾[٢].

كما ذُكر في الحديثِ الشريفِ، في حديثِ البخاري في المغازي: «هنيئاً مريئاً يا نبيَّ اللهِ»، وفي حديث مسلم – باب الإيمان: «فقال الناس: هنيئاً له الجنَّةُ» وفي حديث البخاري أيضاً – مواقيت: «كُلُوا هنيئاً لكم».

وقال كُثيِّر عزَّة:

**هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ لعزّةَ من أعراضنا ما اسْتَحلَّتِ**

قال سيبويه: قالوا (هنيئاً مريئاً)، وهي من الصفات التي أُجْرِيَتْ مجْرَى المصادر المدعوِّ بها، في نَصْبِها على الفعلِ غَيْرِ المستعمل إظهارُهُ، واختزاله لدلالتهِ عليه[٣].

وهَنِئ لي الطعامُ، وهَنُؤَ: ساغ وطابَ.

ومُرِأَ الطعامُ (مثلّثة الراء) مَرَاءَةً، فهو مريءٌ، أي هنيءٌ حميدُ المَغَبَّةِ، وكَلأٌ مريءٌ: غَيْرُ وخيمٍ.

ويقالُ في بعض كلام العربِ: أكلتُ الطعامَ هنيئاً مريئاً: أي طيِّباً لذيذاً سائغاً

---

(١) كتاب سيبويه: ١/٣١٦-٣١٧.

(٢) النساء: آية٤.

(٣) سيبويه: ١/٣١٧.

بلا مَشَقَّةٍ[1].

ونَصْبُ (هنيئاً مريئاً) على الحالِ، إنّما هو سماعِيٌّ، والعاملُ ههنا محذوفٌ.

قال سيبويه: قولُك: (هنيئاً مريئاً) كأنَّك قلْتَ: ثَبَتَ لك هنيئاً مريئاً... فاخْتُزِلَ الفِعْلُ، لأنَّه صارَ بَدَلاً من اللَّفْظِ بقولك: هَنَأَكَ[2].

* * *

(١) اللسان: مرأ- هنأ.

(٢) سيبويه: ٣/٣١٦-٣١٧.

# ٣٢٠- هَنيئاً لَكَ النافِجَةُ

من أساليبِ العَرَبِ القديمة، كانَ يقالُ في الجاهليةِ للرجلِ عندَما تُولدُ له بِنتٌ: (هنيئاً لك النافِجةُ) أيْ المُعَظِّمَةُ لمالِكَ[١].

وذلك أنَّه يُزَوِّجُها فيأخذُ مَهْرَها من الإبلِ، فيضمُّها إلى إبِلِه، فَيَنْفُجُها، أي يرفَعُها ويُكَثِّرُها.

وذكر الزمخشريُّ أنَّ من المجاز قولَهُم: (هنيئاً لك النافجةُ)، وهي البِنْتُ لأنَّه كانَ يأخُذُ مَهْرَهَا فينفُج مالَهُ أي يوسِّعُه ويعظِّمُه[٢].

وعند أهْلِ اللُّغَةِ أنَّ كلَّ ما ارتفعَ فقد نَفَجَ وتَنَفَّجَ، وانْتَفَجَ جَنْبا البعيرِ: ارتفعا وعَظُما خِلْقةً.

قال محمدُ المكيُّ بنُ الحسين: ومن عاداتِ العَرَبِ أنَّهم كانوا يدفعون الصداقَ إبلاً، وتلك الإبِلُ يُقالُ لها: النافِجةُ، والنافجة البِنْتُ لأنَّها تعظِّم مال أبيها بمَهْرِها[٣].

إعرابه:

قولُهم: هنيئاً، انظر فيه الأسلوب (هنيئاً مريئاً) وقد مرَّ بكَ آنفاً في كتابِنا هذا.

ولكَ النافجةُ جملةٌ اسميةٌ أريدَ بها الدعاءُ للرجلِ ليهنأَ بابنتِه التي وُلِدَتْ له وستعظِّم أمواله يوم يُزَوِّجُها.

---

(١) اللسان والأساس: نفج.

(٢) الأساس: نفج.

(٣) عادات عربية: ١٠٥-١٠٦.

# ٣٢١- هَـهْ!!

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، يقومُ على كَلِمَةٍ واحدةٍ، جاءَ على صورةِ اسم فعلٍ. ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وقالوا: هي كلمةُ تَذَكُّرٍ، وتكونُ بمعنى التحذيرِ أيضاً، ولا يُصْرَفُ منها فِعْلٌ لجمودِها.

قال الليثُ بنُ المظفَّرِ في معناها واستعمالها:

(هَهْ) تَذْكِرَةٌ في حالٍ وتحذيرٌ في حالٍ. فإذا مَدَدْتَها وقلت: (هاهْ) كانتْ وعيداً في حالٍ، وحكايةً لِضَحِكِ الضاحِكِ في حال[١].

تقول: ضَحِكَ فلانٌ فقال: هَاهْ.. هاهْ..

وتكون (هاهْ) في موضع (آه) من التوجعِ، من ذلك قول المُثَقِّبِ العَبْديِّ في ناقته:

**إذا مـا قُـمْتُ أرْحُلُهَـا بلَيْلٍ ... تَـأَوَّهُ آهَـةَ الرجلِ الحَـزِينِ**

ويروى: هَاهَةَ الرجل الحزين[٢].

* * *

(١) اللسان والتاج: هَهْ.

(٢) اللسان: هَهْ

# ٣٢٢- هَوَتْ أُمُّهُ!!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، عَرَفَتْهُ العَرَبُ منذُ الجاهلية، وكَثُر وُرودُه في شعرِها، وهو من أساليبِ الدعاءِ الذي لا يُراد به الوقوعُ، وقد خَرَجَ إلى التعجُّبِ والمَدْحِ.

قال كَعْبُ بن سعد الغَنَويُّ يرثي أخاه:

**هَوَتْ أُمُّهُ!! ما يبعثُ الصُّبْحَ غادياً**

**ومـــاذا يُؤَدّي الليلُ حينَ يؤوبُ**

**هَوَتْ أُمُّـهُ!! مـاذا تَضَـمَّنَ قَـبْـرُهُ**

**من الجـود والمعـروفِ حين يغـيبُ**

وقالت أمُّ الصريح الكنديةُ ترثي أبناءها:

**هَوَتْ أُمُّهُمْ!! ماذا بِهِمْ يومَ صُرِّعُوا**

**بجيشانَ، من أسباب مَجْدٍ تَصَرَّما**

جيشان: اسم موضع.

قال الميدانيُّ: يُقالُ: العربُ تدعو على الإنسانِ، والمرادُ الدعاءُ له، ومعنى (هوتْ أمُّهُ) أي سَقَطَتْ وهَلَكَتْ، وهو دعاءٌ لا يُرادُ وقوعُه، وإنّما معناه التَّعَجُّبُ[1]. ويكثُرُ استعمالُ هذا الأسلوبِ في الرثاءِ، والإعجابِ بشجاعةِ المرثيِّ.

* * *

(١) مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٩٠.

# ٣٢٣- هَيْءَ!!

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، تكلَّمَتْ به العَرَبُ، ونَظُنُّ أنَّهُ من أساليبِ الجاهليين.

ذكرَه أَهْلُ اللُّغَة، فقالوا: (هَيْءَ) كلمةٌ معناها الأَسَفُ على الشيْءِ يَفُوتُ. وقيل: هي كَلِمَةُ تَعجُّبٍ(١).

قال ابنُ برِّي: ذكرَ بعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أنَّ (هيْءَ) اسمُ فِعْلِ أمرٍ، وهو تَنَبَّهْ واسْتَيْقِظْ، بمعنى (صهْ) و(مَهْ) في كونِهما اسمين لـ(اسكتْ) و(اكفُفْ)(٢).

* * *

(١) اللسان والتاج: هي.

(٢) اللسان: هي. وانظر ما سيأتي في الأسلوب: (ياهَيٌ مالي) في باب الياء من كتابنا هذا.

# ٣٢٤- هَيْتَ لَكَ!!

هذا الأسلوبُ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ في التَّعَجُّبِ من فعلِ الرجلِ، ذكرَه أهلُ اللغة والتفسيرِ والقراءاتِ.

قال ابنُ منظورٍ: (هَيْتَ) تَعَجُّبٌ، تقولُ العربُ: هَيْتَ لِلْحِلْمِ، أي عَجَباً لِلْحِلْمِ، وهَيْتَ لك، أي أَقْبِلْ[١].

وقال السجستانيُّ: هَيْتَ لَكَ، أي هَلُمَّ لك، أي أقْبِلْ إلى ما أدعوك إليه، وقوله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾[٢] أي إرادتي بهذا لك[٣].

و (هَيْتَ) اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أَتَعَجَّبُ، وفيها ستُّ لغاتٍ، وقد قُرئ قوله تعالى «هَيْتَ لك[٢]» بهنَّ جميعاً، وهذه اللغات هي: هِيْتَ[٤] وهِئْتَ[٥] و هَيْتُ[٦] وهِئْتُ[٧] وهَئْتَ و هَيْتَ[٨].

* * *

(١) اللسان والتاج: هيت.

(٢) سورة يوسف: ٢٣.

(٣) غريب القرآن للسجستاني بتحقيقنا ص٤٩١ ط. دار قتيبة ١٩٩٥م.

(٤) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن ذكوان.

(٥) وهي قراءة هشام.

(٦) وهي قراءة ابن كثير.

(٧) وهي قراءة ابن عباس وابن عامر.

(٨) وهي قراءة باقي العشرة. انظر في هذه القراءات جميعاً: النشر: ٢/٢٩٣ وتحبير التيسير: ١٢١ ومختصر شواذ ابن خالويه: ٦٧.

# ٣٢٥- هِيدْ وهَيْدَ مَا لَكَ؟..

هذه كلمةٌ تقولُها العَرَبُ تسألُ بها الرجلَ عن شأنه، وهي بمعنى ما أَمْرُكَ؟

وهو أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، استعمله الجاهليُّون، وذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ وفسّروا معناه.

قال تأبَّطَ شرّاً[١]:

**يا هَيْدَ ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ وإيراقِ؟**

**ومــرٍّ طَيْفٍ على الأهوالِ طَرَّاقِ**

وقال أَهْلُ اللُّغَةِ: يقال: أتى فلانٌ القومَ، فما قالوا له: هَيْدَ ما لَكَ؟ أي ما سألوه عن حالِه[٢].

قال اللِّحيانيُّ: لِقيَهُ، فما قال له: هَيْدَ ما لك؟ ولقيتُه، فما قال لي: هَيْدَ ما لَكَ؟[٣].

معناه واستعماله:

قال الأصمعيُّ: حكَى لي عيسى بنُ عمرَ: هَيْدَ ما لَكَ؟ أي ما أَمْرُكَ؟[٤].

ويقال: لو شَتَمَني، ما قلتُ له: هَيْدَ ما لك[٥]؟

وقال الأزهري: العَرَبُ تقول: هَيْدَ ما لك؟ إذا استفهموا الرجل عن شأنه، كما تقول: يا هذا مَا لَكَ؟[٦].

---

(١) شرح المفضليات: ١/ ٧ والتكملة: ٢/ ٣٦٨.

(٢) اللسان والتاج: هيد وشرح المفضليات: ١/ ٧.

(٣) اللسان: هيد.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) التهذيب: ٦/ ٣٨٨ واللسان والتاج: هيد. والتكملة للصغاني: ٢/ ٣٦٨.

وقال أبو زيد: قالوا: تقول العرب: ما قال له: هَيْدَ ما لَكَ؟ فنصبوا، وذلك أنْ يمرَّ بالرجلِ البعيرُ الضالُّ، فلا يَعُوجُه، ولا يلتفتُ إليه، ومرَّ بعيرٌ، فما قال له: هَيْدِ ما لَكَ، بكسر الدّالِ، حكايةً عن أعرابي، وأنشد لكعبِ بن زهير[1]:

**لو أنَّهـا أذَنَتْ بِكْراً لقلتُ لهـا: يا هَيْدِ ما لَكِ؟ أو لو آذَنَتْ نَصَفَا**

قال السكريُّ في شرحه: يا هيدِ: ما شأنُك؟ وما بالكِ؟[2].

وقال التبريزيُّ: الهَيْدُ في اللُّغَةِ، التحريكُ والإزعاجُ، وفُسرّ بيتُ تأبطَ شرّاً المتقدم قائلاً: يا مزعجي ومحرّكي!! ما لَكَ؟[3].

لغاته:

قال شِمِرٌ: هِيْدَ وهَيْدَ، جائزانِ[4]، وهما لغتانِ. وذكرَ أبو زيدٍ وجهاً ثالثاً: هيدِ، بكسر الدال، وأنشد بيتَ كعبٍ[5]، وقد تقدم.

أجزاؤه وإعرابه:

هذا الأسلوبُ تركيبٌ من تراكيبِ العربية، يتكوَّنُ من: (هيد) و(ما لك) وقد سبق الكلام على (هيد).

أما (ما لَكَ) فهو استفهام بمعنى ما أَمْرُكَ؟ حكاه الأصمعيُّ[6].

وقال التبريزيُّ: (ما لَكَ؟) لفظُه استفهامٌ، ومعناه التعجبُ، وهم يقولون: يا لَكَ من رجلٍ ورجلاً، وما أنتَ من رجل؟ ... كلُّ هذا يُراد به التعجبُ[7].

---

(١) ديوان كعب بشرح السكري: ٧١.

(٢) اللسان: هيد وشرح ديوان كعب بن زهير ص: ٧١.

(٣) شرح المفضليات للتبريزي: ١/ ٩.

(٤) اللسان: هيد.

(٥) اللسان والتاج: هيد.

(٦) اللسان: هيد.

(٧) شرح المفضليات: ١/ ٧.

و ( ما ) اسم استفهام مبتدأ . و ( لَكَ ) خبرُه[1] .

وروى بعضُهم بيتَ تأبطَ شراً : ( يا هيدَ ما ) ، على إضافة ( هيد ) إلى ( ما )، وتكون ( ما ) بمعنى الذي و( لك ) من صلته، كأنَّه قال : يا هَيْدَ الذي لك من شوقٍ . . وهو بعيدٌ .

* * *

( ١ ) شرح المفضليات : ١ / ٧ .

# ٣٢٦- هَيْسِ هَيْسِ

هذا الأسلوبُ من أساليبِ العربِ في الجاهليةِ، و (هَيْسِ) كلمةٌ تقالُ في الغارةِ، عندما تُسْتَبَاحُ قريةٌ أو قبيلةٌ فَتُسْتَأْصَلُ ولا يَبْقَى منهم أحدٌ، فكانوا عند ذلكَ يقولون: هَيْسِ.. هَيْسِ[١]!!

ذكر أَهْلُ اللُّغَةِ هذا الأسلوب، وذكروا لاستعمالِهِ وجهاً آخَرَ غَيْرَ ما ذكرناه.

قال ابن سيده: (هَيْسِ) كَلِمَةٌ تُقالُ عندَ إِمكان الأَمْرِ وإِغرائِه به[٢]، وقَدْ هِيسَ القَوْمُ هَيْساً.

ويقال: حَمَلَ فلانٌ على العَسْكَرِ فهاسَهُمْ، أي داسَهُمْ، وهو مِثْلُ: حاسَهُمْ. ويُقالُ: ما زِلْنا لَيْلَتَنا نَهِيسُ، أيْ نَسْرِي[٣].

إِعرابه: هَيْسِ: اسمُ فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على الكسر. والثانية توكيدٌ لها.

* * *

(١) المحكم لابن سيده: ٤/٢٦٧ واللسان والتاج: هيس.

(٢) ينظر ثلاثة المصادر السابقة.

(٣) اللسان: هيس.

# ٣٢٧- هِيَ مِنِّي صِرَّى

أسلوبٌ قديمٌ من أساليبِ القَسَمِ، عربيُّ النِّجَارِ.

ذكره علماءُ اللُّغَةِ، وذكرَ بعضُهم غَيْرَ لغةٍ ووجهٍ له في الاستعمال.

قال الجوهريُّ: قولُهم في اليمين: هي منّي صِرَّى، مثل شِعْرَى، أي عزيمةٌ وجِدٌّ، وهي مشتقّةٌ من أَصْرَرْتُ على الشيْءِ، أيْ أقمتُ ودُمْتُ[١].

قال أبو السَّمَّالِ الأسديُّ وقد ضَلَّتْ ناقتُه: (أَيْمنُكَ، لئنْ لم تردَّها عليَّ، لا عبدتُكَ) فأصابَ ناقَتَهُ وقد تعلّق زمامُها بعَوْسجةٍ، فأخذَها، وقال: (عَلِمَ ربِّي أنّها منِّي صِرَّى)[٢].

وثَمّةَ لُغَاتٌ أخرى لأسلوب القَسَمِ هذا، حكاها يعقوب، وهي: هي منّي أصِرِّي وصِرِّي، وصُرِّي بالياء في الثلاث، وأَصِرَّى وصِرَّى وصُرَّى، بالألف وهنَّ ثلاثُ لغاتٍ بالمقصورة[٣].

وقَوْلُ العرب: (هي منّي صِرَّى) خَبَرٌ، لكنَّه تَحَوَّلَ إلى إنشاءٍ حين أُريدَ به القَسَمُ.

قال الفرّاءُ: الأصلُ في قولهم (كانت مني صِرِّي وأَصِرِّي) أيْ أَمْرٌ، فلمّا أرادوا أنْ يغيّروه عن مذهبِ الفِعْل حوّلوا ياءه ألفاً، فقالوا: صِرَّى وأصِرَّى، كما قالوا: نُهِيَ عن قيلَ وقَالَ، وقال: أُخْرِجْنا من نيَّةِ الفعل إلى الأسماء. قال: وسمعتُ

---

(١) الصحاح: صرر.

(٢) اللسان والتاج: صرر.

(٣) اللسان: صرر.

العربَ تقول: أعييتني مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ، ويُخْفَضُ فيقال: من شُبٍّ إلى دُبٍّ.

و(صِرّى) بلغاتِها دخلتْ في الأسماءِ، وهي في قَوْل الأعرابي أبي السَّمَّالِ خَبَرٌ لـ (أنَّ).

* * *